الخطبة الأولى: الألعاب الإلكترونية

الْـحَمْدُ لِلّـهِ الْـخَلّاقِ الْعَلِيمِ، نَحْمَدُهُ كَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُحْمَدَ، وَنَشْكُرُهُ فَقَدْ تَأَذّنَ بِالزّيَادَةِ لِمَنْ شَكَرَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلّا اللّـهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً، وَأَشْهَدُ أَنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ بَيّنَ حُقُوقَ الْأَوْلَادِ وَالذّرّيّةِ، وَحَذّرَ مِنْ تَضْيِيعِ الْـمَسْؤولِيّةِ، صَلّى اللّـهُ وَسَلّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدّينِ.

أَمّا بَعْدُ :

فأوصيكم .... فَاتّقُوا اللّـهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ...

عباد الله: الْأَوْلَادُ نِعْمَةٌ يَمُنّ اللّـهُ تَعَالَى بِهَا عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، فَيُلَاعِبُهُمْ صِغَارًا، وَيَنْفَعُونَهُ كِبَارًا (الْـمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْـحَيَاةِ الدُّنْيَا) وَلَكِنّهُمْ مسؤولِيّةٌ وَأَيُّ مسؤولِيّةٍ؛ فَالْغُنْمُ بِالْغُرْمِ، وَلَيْسَ فِي مَتَاعِ الدُّنْيَا مُتْعَةٌ خَالِصَةٌ مِنَ الْكَدَرِ.

عباد الله: مِنْ خِلَالِ التّـتَـبُّعِ لِـمَكَامِنِ الْـخَطَرِ فِي وسائِلِ الاتصالِ الحديثةِ فقد تبينَ بأنه فُتِحَ عَلَى

جِيلِ الشّبَابِ وَالْأَطْفَالِ مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ في هذه الأزمنةِ بَابٌ مِنَ الشّرِّ عَرِيضٌ ، وذلك بانْتِشَارِ وَسَائِلِ التّـرْفِيهِ الْـحَدِيثَةِ، وَخَاصّةً الْأَلْعَابَ الْإِلِكْتُـرُونِيّةَ ، ذَائِعَةَ الصّيتِ، وَمِمّا زَادَ الشّرّ وَالْبَلَاءَ تَتَابُعُ الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتِرُونِيّةِ ، وَتَحْدِيثُهَا بِاسْتِمْرَارٍ، وَتَنْوِيعُ عَوَامِلِ الْـجَذْبِ فِيهَا، حَيْثُ تَـحْـتَوِي عَلَى أَلْعَابِ الْقِتَالِ وَالْـحُرُوبِ، وَالْـخَيَالِ الْعِلْمِيّ، وَالرّيَاضَةِ، وَالْإِثَارَةِ، وَغَيْـرِهَا، حَتّى أَدْمَنَهَا جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الشّبَابِ وَالْفَتَيَاتِ، بَلْ وَالْأَطْفَالِ، دُونَـمَا كَلَلٍ أَوْ مَلَلٍ.

ومع ما فيها من التسليةِ المزعومةِ ففِيهَا مَخَاطِرُ لَا تَخْطُرُ عَلَى الْبَالِ، دَلّتْ عَلَيْهَا دِرَاسَاتٌ مُتَخَصّصَةٌ فِي الطّبِّ وَعِلْمِ النّفْسِ وَالتّرْبِيَةِ وَغَيْرِهَا، وَمِمّا ذَكَرَهُ الْـمُخْتَصّونَ مِنْ أَضْرَارِهَا:

مَا تُحْدِثُهُ مِنْ تَوَتُّرٍ بِسَبَبِ الْـحَمَاسِ وَخَوْفِ الْـخَسَارَةِ، وَقَدْ صُوِّرَتْ حَالَاتُ أَطْفَالٍ تَفَاقَمَ فِيهَا التّوَتُّرُ عِنْدَهُمْ حَتّى أُصِيبُوا بِحَالَاتِ تَشَنُّجٍ وَصَرَعٍ وَغَيْبُوبَةٍ .

وَإِدْمَانُهَا يُجْهِدُ الْأَعْصَابَ وَالدِّمَاغَ، وَيُؤَدِّي إِلَى الْـخُمُولِ وَالْكَسَلِ، وَيُؤَثِّرُ عَلَى الذَّكَاءِ وَالِاسْتِيعَابِ؛ وَلِذَا يُصَابُ كَثِيرٌ مِنْ مُدْمِنِيهَا بِشُرُودٍ ذِهْنِيٍّ، وَإِنْهَاكٍ عَصَبِيٍّ، وَضَعْفٍ فِي التَّرْكِيزِ.

وَهِيَ أَلْعَابٌ تَعْزِلُ مُدْمِنَهَا عَنْ أُسْرَتِهِ وَمُجْتَمَعِهِ، فَهُوَ مُتَسَمِّرٌ أَمَامَ الشَّاشَةِ، يَنْتَقِلُ فِيهَا مِنْ لُعْبَةٍ إِلَى أُخْرَى، وَمَعَ طُولِ الْأَمَدِ يَعِيشُ مُدْمِنُهَا فِي عُزْلَةٍ عَنْ مُجْتَمَعِهِ وَوَاقِعِهِ، وَيَعِيشُ خَيَالَ اللُّعْبَةِ.

وَفَصْلُ الْـمَرْءِ عَنْ وَاقِعِهِ يُصِيبُهُ بِأَمْرَاضٍ عِدَّةٍ، يَكْفِي مِنْهَا أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ تَحَمُّلَ الْمسؤولِيَّةِ، وَلَا مُعَاشَرَةَ النَّاسِ وَالتَّعَاطِيَ مَعَهُمْ؛ لِأَنَّهُ أَدْمَنَ عَالَمًا افْتِرَاضِيًّا أَبْعَدَهُ عَنْ عَالَمِهِ الْوَاقِعِيِّ، ثُمَّ إِذَا اصْطَدَمَ بِوَاقِعِهِ فَحَرِيٌّ بِهِ أَنْ يَفْشَلَ وَيَنْتَكِسَ؛ لِأَنَّهُ يَجِدُ فِي وَاقِعِهِ عَالَمًا آخَرَ غَيْرَ الْعَالَمِ الِافْتِرَاضِيِّ الَّذِي تَرَبَّى عَلَيْهِ.

وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتِرُونِيَّةِ تُرَبِّي الْأَطْفَالَ وَالشَّبَابَ عَلَى الْعُنْفِ وَالضَّرْبِ وَالْقَتْلِ وَالدَّمَوِيَّةِ والسرقةِ ، وَعَدَمِ الرَّحْمَةِ، وإهلاكِ الممتلكاتِ العامةِ والخاصةِ وغيرِ ذلك ،

أَشْرِطَةُ هَذِهِ الْأَلْعَابِ، وَالِاشْتِرَاكُ فِيهَا مَجَالَ

فَتَنْمُو مَدَارِكُ مُدْمِنِيهَا مِنَ الْأَطْفَالِ وَالشَّبَابِ وَيَنْمُو

اسْتِنْزَافٍ لِلْأَمْوَالِ، وَشَرِكَاتُهَا تَجْنِي مِنْهَا الْمِلْيَارَاتِ.

فِي نُفُوسِهِمُ الْعُنْفُ وَالدَّمُ وَعَدَمُ الرَّحْمَةِ، وَهَذَا يُؤَثِّرُ

وَإِدْمَانُ الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتِرُونِيَّةِ سَبَبٌ لِلصَّدِّ عَنْ ذِكْرِ

عَلَى مُسْتَقْبَلِهِمْ تَأْثِيرًا كَبِيرًا، وَهُوَ ما يُفَسِّرُ ظَاهِرَةَ

اللّـهِ تَعَالَى وَعَنِ الصَّلَاةِ، وَإِيقَاعِ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ

الْعُنْفِ الْـمُتَزَايِدَةَ لَدَى الْأَطْفَالِ وَالشَّبَابِ.

بَيْنَ الْـمُتَنَافِسِينَ فِيهَا، ولا تنسى ما فيها من ضياعِ

وَإِدْمَانُ الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتِرُونِيَّةِ يُصِيبُ الْأَطْفَالَ

الوقتِ والعمرِ فيما لا نفعَ فيه ولا فائدةَ منه؛ فيا

وَالشَّبَابَ بِعَدَمِ الْـمُبَالَاةِ بِأَيِّ شَيْءٍ سِوَى اللَّهْوِ

ضيعةَ الأعمارِ تمشي سبهللا.

وَاللَّعِبِ، وَتَتَبُّعِ الْـجَدِيدِ فِي هَذَا الْبَابِ، وَالسَّعْيِ فِي

أيها المسلمون: يَكْثُرُ فِي الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتِرُونِيَّةِ

الْـحُصُولِ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ بَاهِظَ الثَّمَنِ، حَتَّى صَارَتْ

الصُّوَرُ وَالْـمَشَاهِدُ الْـخَالِعَةُ الْـمُنَافِيَةُ لِلدِّينِ

وَالْأَخْلَاقِ، الْكَاسِرَةُ لِلْحَيَاءِ وَالتّرْبِيَةِ وَالتّهْذِيبِ، سَوَاءٌ فِي أَشْكَالِ الصُّوَرِ الْـمُتَحَرّكَةِ فِيهَا، أَوْ فِي أَلْبِسَتِهِمْ، أَوْ فِي قَصّاتِ شُعُورِهِمْ، أَوْ فِي خَلَاعَةِ ذُكُورِهِمْ وَإِنَاثِهِمْ، مِمّا يُؤَسّسُ فِي نَفْسِ الطّفْلِ وَالشّابّ لِثَقَافَةٍ تُنَاقِضُ دِينَهُ، وَتُعَارِضُ ثَقَافَةَ مُجْتَمَعِهِ وَأَعْرَافِهِ.

وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَلْعَابِ إِيحَاءَاتٌ جِنْسِيّةٌ، وَمُقَدّمَاتٌ لِفِعْلِ الْفَوَاحِشِ، تُسَاقُ إِلَى لَاعِبِيهَا بِأُسْلُوبٍ جَذّابٍ عَبْرَ مُسَابَقَاتٍ وَمَرَاحِلَ فِي لُعْبَتِهِ.

نَاهِيكُمْ عَنِ الْأَضْرَارِ الصِّحّيّةِ مِنْ طُولِ الْـمُكْثِ أَمَامَ الشّاشَةِ، وَعَدَمِ الشُّعُورِ بِأَلَمِ الْمَفَاصِلِ وَالْأَصَابِعِ تَفَاعُلًا مَعَ اللّعْبَةِ. وَكَانَتْ هَذِهِ الْأَلْعَابُ سَبَبًا فِي أَمْرَاضٍ تُصِيبُ الْأَصَابِعَ وَالرُّسْغَ مَا كَانَتْ تُعْرَفُ مِنْ قَبْلُ. مع ما سببتهُ كذلك من إِيذَاءٍ نَفْسِيّ لِكَثِيرٍ مِنَ الْأَطْفَالِ من الهلعِ والخوفِ والفزعِ؛ مِنْ جَرّاءِ الْـمَنَاظِرِ الْـمُرْعِبَةِ الْـمُخِيفَةِ في أَثْنَاءِ اللّعِبِ.

وَقَدْ يَتَسَلّلُ بَعْضُ الْـمُجْرِمِينَ الْـمُفْسِدِينَ عَبْرَ الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتِرُونِيّةِ إِلَى عُقُولِ الشّبَابِ وَالْأَطْفَالِ

فَيُفْسِدُهُمْ وَيُلَوِّثُ أَدْمِغَتَهُمْ عَبْرَ سِلْسِلَةٍ مِنَ التّحَدّيَاتِ، قَدْ تَصِلُ بِهِمْ إِلَى الِانْتِحَارِ، أَوْ قَتْلِ أَقْرَبِ النّاسِ إِلَيْهِمْ، أَوَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْـمَخَازِي الْعَظِيمَةِ، وَقَدِ اشْتُهِرَ فِي الْإِعْلَامِ جَرُّ بعضاً مِنَ الْأَطْفَالِ وَالشّبَابِ إِلَى الِانْتِحَارِ. والله المستعان .

عباد الله: من أشدِّ أضرار هذه الألعاب : أنه لَا تَكَادُ تَـخْلُو لُعْبَةٌ مِنْها من مُـخَالَفَاتٍ شَرْعِيّةٍ؛ فَتَجِدُ فِي بَعْضِ الْأَلْعَابِ تَكْيِيفًا لِصُورَةِ الْـخَالِقِ سبحانه، وكَذَلِكَ انْتِشَارُ الْأَصْنَامِ وَالصُّلْبَانِ فِي كَثِيرٍ مِنْ هَذِهِ الأَلْعَابِ؛ فَأَصْبَحَ مَنْظَرُ الصّنَمِ وَالصّلِيبِ مَأْلُوفًا مُسْتَسَاغًا، وَمَقْبُولًا عِنْدَ اللّاعِبِيـنَ، لَا يَـمْتَنِعُ الطِّفْلُ عَنْ لِبْسِهِ، وَلَا يَأْنَفُ غَالِبًا مِنْ ذَلِكَ .

وَهَذَا يُحَتِّمُ عَلَى أَرْبَابِ الْأُسَرِ أَنْ يَكُونَ أَوْلَادُهُمْ أَثْنَاءَ لَعِبِهِمْ تَحْتَ أَنْظَارِهِمْ، وَأَنْ يَمْنَعُوهُمْ مِنْ أَلْعَابٍ تَحْرِفُهُمْ عَنْ دِينِهِمُ الْقَوِيمِ، وَتُفْسِدُ فِطَرَهُمُ السّوِيّةَ، وَتَسْطُو عَلَى أَخْلَاقِهِمْ بِالْإِفْسَادِ وَالِانْحِرَافِ.

أَلَا فَاتّقُوا اللـهَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ واحذروا من هذا الشرِ العظيم (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم

وأهليكم نارا ...) بارك ...

الخطبة الثانية

الْـحَمْدُ لِلّـهِ ...أَمّا بَعْدُ: فيا عباد الله:

يُوَفِّرُ كَثِيرٌ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمّهَاتِ لِأَوْلَادِهِمْ أَجْهِزَةَ الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتِرُونِيّةِ؛ مَحَبّةً لَهُمْ، أَوْ مُكَافَأَةً عَلَى نَجَاحٍ حَقّقُوهُ، أَوْ لِحِفْظِهِمْ مِنَ الذّهَابِ إِلَى غَيْرِ بُيُوتِهِمْ بَحْثًا عَنْهَا، أَوْ لِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ، حَتّى صَارَتِ الْأَلْعَابُ الْإِلِكْتِرُونِيّةُ جُزْءًا مِنْ حَيَاةِ الْأَطْفَالِ وَالشّبَابِ، وَرُبّمَا كَانَتْ هِيَ الْـجُزْءَ الْأَهَمّ فِي حَيَاتِهِمْ، فَمَنْعُهُمْ مِنْهَا -مَعَ عَدَمِ إِيجَادِ الْبَدَائِلِ- عَسِيرٌ جِدًّا؛ وَلِذَا فَإِنّ الْوَاجِبَ عَلَى الْآبَاءِ وَالْأُمّهَاتِ تَرْشِيدُ هَذِهِ الْأَلْعَابِ مِنْ جِهَتَيْنِ رَئِيسَتَيْنِ:

أَوّلُهُمَا: الْعِنَايَةُ بِاخْتِيَارِهَا، وَعَدَمُ السّمَاحِ بِمَا فِيهِ أَضْرَارٌ ظَاهِرَةٌ عَلَى دِينِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ وَحَيَاتِهِمْ، وَمُرَاقَبَتُهُمْ أَثْنَاءَ اللّعِبِ بِهَا.

وَثَانِيهَا: تَقْلِيلُ أَوْقَاتِ مُكْثِهِمْ عَلَيْهَا، وَإِشْغَالُهُمْ بِغَيْرِهَا عَنْهَا، وَإِيجَادُ بَدَائِلَ أَنْفَعَ لَهُمْ، وَالْبَدَائِلُ النّافِعَةُ مِنْ رِيَاضِيّةٍ وَثَقَافِيّةٍ وَعِلْمِيّةٍ وَتَرْفِيهِيّةٍ

كَثِيرَةٌ، وَلَكِنّهَا تَحْتَاجُ إِلَى بَذْلِ وَقْتٍ وَجُهْدٍ وَمَالٍ، كَمَا تَحْتَاجُ إِلَى مُشَارَكَةٍ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمّهَاتِ، وَأَوْلَادُهُمْ يَسْتَحِقُّونَ ذَلِكَ؛ لِحِفْظِهِمْ مِنْ كَوَارِثَ مُتَوَقّعَةٍ، وَلَا يَنْفَعُ حِينَهَا نَدَمٌ عَلَى تَفْرِيطٍ مَضَى.

وَقُرْبُ الْآبَاءِ وَالْأُمّهَاتِ مِنْ أَوْلَادِهِمْ بَنِينَ وَبَنَاتٍ سَبَبٌ لِحِفْظِهِمْ مِنْ شَرِّ تِلْكَ الْأَلْعَابِ، بِالْـجُلُوسِ مَعَهُمْ، وَتَبْيِينِ مَا فِيهَا مِنْ مَخَاطِرَ لِاجْتِنَابِهِ، وَتَعْوِيدِهِمْ عَلَى إِخْبَارِهِمْ بِكُلِّ طَارِئٍ يَطْرَأُ فِيهَا؛ كَأَشْخَاصٍ يُكَلِّمُونَهُمْ عَبْرَ أَجْهِزَتِهَا، أَوْ يَحُثُّونَهُمْ عَلَى أَفْعَالٍ قَدْ تَضُرُّهُمْ؛ فَإِنّهُمْ إِنْ أَخْبَرُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أُمّهَاتِهِمْ أَمْكَنَ دَرْءُ الْـخَطَرِ عَنْهُمْ بِأَمْرِ اللّـهِ تَعَالَى.

وَقَبْلَ ذَلِكَ وَبَعْدَهُ زَرْعُ مَخَافَةِ اللّـهِ تَعَالَى فِي قُلُوبِ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ، وَتَنْمِيَةُ الشُّعُورِ بِمَحَبّتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعْظِيمِهِ، وَمُرَاقَبَتِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، وَتَعَاهُدُهُمْ بِالْـمَوْعِظَةِ وَالتّذْكِيرِ، وَحَثُّهُمْ عَلَى الصّلَاةِ، وَمُتَابَعَتُهُمْ فِيهَا؛ فَإِنّ الصّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْـمُنْكَرِ(وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتّقْوَى)

ولا تنسَ -يارعاك اللـهُ- أن تدعوا اللـهَ ليلَ نهارٍ بصلاحِ أولادِكَ (ربنّا هبْ لنا من أزواجنا وذرياتِنا قرةَ أعينٍ واجعلنا للمتقينَ إماما)

ثم صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى البشيرِ النذيرِ ...